



شوف تشوف

رشيد نيني

r_niny@yahoo.fr

تيق أولا لهلا تيق...

أحيانا تصلني أخبار أحرار طويلا في تصديقها. لكنني كسائر المغاربة أصدق بمقولة إذا كنت في المغرب فلا تستغرب، ولذلك أبذل مجهودا خرافيا لتصديق ركام من الأخبار العجيبة التي أسمع وأقرأ كل صباح. وقد كنت إلى غاية يوم أمس أعتقد أن مفتش التعليم يزور الأستاذ لكي يراقب طريقة عمله ويمنحه نقطة وينصرف، إلى أن قرأت رسالة أحد رجال التعليم التي يحكي فيها كيف أن مفتشا أعطى سلحة لأحد الأساتذة في نهاية تفتيشه، وتقول الرسالة: "فقط أود في هذه الرسالة أن أشركك معي كما تفعل أنت مع قرائك، وأنا واحد منهم، في حدث وقع بإحدى ثانويات الفداء درب السلطان بالدار البيضاء، حيث بعد زيارة مفتش مادة الفلسفة لأحد أساتذة المادة بالثانوية أنهى السيد المفتش زيارته بإشباع الأستاذ ضربا على مرأى ومسمع من التلميذات داخل القسم ...

نعم قام السيد المفتش مادة الفلسفة، يا حسرة، بضرب أستاذ مادة الفلسفة الذي اضطر إلى تحمل "العقاب" واضطر إلى زيارة الطبيب الذي وافاه برخصة طبية تثبت عجزه لمدة 12 يوما". يبدو واضحا أن هذا المفتش يفتش فقط عن خزيت، وهذا ما يفسر لجوئه إلى استعمال قبضة يده مع أستاذ الفلسفة عوض قلم الحبر الجاف في التفتيش.

واليوم وأنا في القطار قرأت خبرا ذكرني بفترة دراستي الجامعية بالمحمدية. والخبر يقول إن إحدى الجمعيات وزعت أمام باب كلية آداب المحمدية عوازل طبية على الطلبة. في عهدنا نحن أتذكر أنهم كانوا يوزعون علينا آلات الخلاقة مجانا، وكان بعضنا لكي يصل إلى نهاية الشهر بسلام يأخذ حصته من آلات الخلاقة ويعود للدخول من الباب الخلفي لكي يخرج من جديد ويتسلم حصاة جديدة، ومن هناك يذهب بها إلى مكان البقال لكي يقايضه بها زيتا وسكرا وقطنية. الآن تطوروا كثيرا وأصبحوا يوزعون على الطلبة العازل الطبي، في الوقت الذي يحتاج فيه الطلبة إلى بوليكون المحاضرات لكي يستعدوا للامتحانات يحدون من يوزع عليهم العازل الطبي، ربما لكي يشغلوا وقتهم في البحث عن أماكن لاستعماله في هذه الفترة الحرجة من السنة الدراسية.

لكن الخبر الذي أثار اندهاشي فعلا هو خبر وقوع أولى ضحايا انفلونزا الطيور في المغرب في تمارة قبل يومين. فقد انتهى المطاف بسبعة أشخاص للمثول أمام وكيل الملك في الرباط بتهمة ترويج أخبار كاذبة حول وجود مصابين بانفلونزا الطيور يرقدون بمستشفى السويسي بالرباط عبر شبكة الأنترنت الداخلية لصندوق الضمان الاجتماعي وفي بعض المخادع الهاتفية. المتهمون يواجهون عقوبة قد تصل إلى خمس سنوات سجنا. لقد حذرناكم قبل أسبوع ولم تستوعبوا التحذير، اللي دار راسو فالنخالة كاينقبو الدجاج.

نتمنى أن يكون حكم القاضي رحيمًا بهؤلاء المواطنين السبعة، فالأكيد أنهم يعيلون أطفالا وعائلات تحتاجهم في هذه الأوقات العصيبة، وسيكون من المؤسف أن يذهب مستقبلهم ومستقبل أطفالهم هباء بسبب دجاجات تافهات. ولو أن كل وكيل ملك في المغرب يقرر متابعة أشخاص بتهمة ترويج أخبار كاذبة لكان نصف وزراءنا في السجن. فأغلبهم يقضون فترات وجودهم بالحكومة يتحدثون عن برامج يستحيل أن يتحقق منها حتى الربع، ومع ذلك لا أحد يتابعهم بترويج الوعود الكاذبة والأباطيل.

كل هذه الأخبار التي سمعتم كوم والخبر الذي ساحكيه لكم الآن كوم ثاني، على رأي أشقائنا المصريين. فقد وصلتنا شكاية من ديوان المظالم. نعم موظفون بديوان المظالم يطلبون مني أن أنشر شكايتهم، تصورا. ونزولا عند رغبة أصحابها إليكم الشكاية:

نحن مجموعة من المشتكين من مؤسسة ديوان المظالم (26 إلى 30 فردا) نتظلم من قرار السيد الوالي الجديد مولاي أحمد العراقي، الذي قام بخصم جزء من راتبنا بدون مبرر أو سبب، رغم أدائنا لمهامنا على أحسن ما يرام. فهل المؤسسة التي تقوم بظلم موظفيها قادرة على رفع الظلم والحيف عن المواطنين في مواجهتهم لإداراتهم؟ لذلك لا تستغربوا إذا راسلتم هذه المؤسسة ولم تساعدكم في حل مشاكلكم، فحتى موظفوها لديهم مشاكل يبحثون عن من سيساعدكم على حلها. هادي هي كزار ومعشي باللفت.

آخر خبر طريف سأختم به هو المغامرة الغاضبة لبعض الوفود العربية التي أتت لتشارك في مؤتمر العمل العربي الذي انعقد بالرباط ويستمر إلى يوم الجمعة المقبل. والسبب أن بعض وزراء الشغل العرب لم يجدوا عرفا بفندق هيلتون بنامون بها، رغم أن سفاراتهم بالرباط حجزت لهم مسبقا. والسبب أن ضيوف المغرب المشاركين في جائزة الحسن الثاني للغولف حجزوا أغلب الغرف. ومما زاد من غضب ضيوف المغرب أن وزير التشغيل المغربي والمنظم للملتقى، أي مول العرس، اضطر إلى الاستعانة بوجبات سريعة وباردة من خارج الفندق لإطعام ضيوفه. أول الغاضبين من هذه العارضة الناقصة كان هو وزير العمل السعودي الذي جمع أفراد وفده الثلاثة عشر وأخذ الطائرة وعاد إلى بلاده.

وعلى نكر السعودية أود قبل أن أختم أن أبلغ الأخوة المسؤولين السعوديين بشكاية بعثتها إلي سابق سفارتهم بالرباط لمدة أربع عشرة سنة، والذي تم إبلاغه بقرار طرده برسالة توصل بها يوم 05.08.2004، هذا القرار الذي لم يسبقه، حسب المشتكي، أي تنبيه أو إنذار أو توبيخ. كما أن السفير لم يمهل مدة شهرين كما ينص على ذلك العقد الذي يجمعه بالسفارة، لكي يتدبر أموره، خصوصا أنه مدين للبلد بأقساط شهرية عن الشقة التي يقيم فيها مع أسرته.

كنت أريد أن أنصح صاحب هذه الشكاية بتوجيه شكايته إلى ديوان المظالم، لكنني عندما توصلت بشكاية موظفي ديوان المظالم غيرت رأيي. كون كان الخوخ يداوي كون داوا راسو...